

الأغاني

في يوم جمعة فأخرجت جنازته مع العصر وحضر الرشيد والأمين وأخرجت المضارب إلى مقابر
البرامكة بباب البردان وفرش للرشيد في مسجد هناك وجاء الرشيد في الحلق بالأعلام والحراب
فصلى عليه ووقف على قبره حتى دفن فلما خرج يحيى ومحمد أخواه من القبر قبل يد الرشيد
وسألاه الانصراف فقال لا حتى يسوى عليه التراب ولم يزل قائما حتى فرغ من أمره وعزاهما
وأمرهما بالركوب فقال الرقاشي يرثي العباس بن محمد بن خالد بن برمك .

(أتَحْسِبُنِي بَاكَرْتُ بِعَدِّكَ لَذَّةً ... أَيْ الْفَضْلُ أَوْ رَفَّعَتْ عَنْ عَاتِقٍ سِتْرًا) .

(أَوْ انْتَفَعْتُ عَيْنَايَ بَعْدُ بِنَظَرَةٍ ... أَوْ ادَّعَيْتُ مِنْ كَأْسٍ بِمَشْمُولَةٍ ثَغْرًا) .

(جَفَانِي إِذْ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مُؤْنِسِي ... وَأَضَحْتُ يَمِينِي مِنْ ذَخَائِرِهَا صَفْرًا) .

(وَلَكِنِّي اسْتَشَعَرْتُ ثَوْبَ اسْتِكَانَةٍ ... وَبَرَّتُ كَأَنَّ الْمَوْتَ يَحْفَرُ لِي قَبْرًا) .

غنى في الأول والثاني من هذه الأبيات الرف ثاني ثقل بالبنصر عن الهشامي وعبد الله بن
موسى وفيه ثقل أول مجهول أحسبه لبعض جوارى البرامكة وفيهما لإبراهيم بن المهدي خفيف
رمل عن عبد الله بن موسى .

ومن ذلك قوله في جعفر .

(كَمْ هَاتَفٍ بِكَ مِنْ بَاكِ وَبَاكِئَةٍ ... يَا طَيْبَ اللَّصِيفِ إِذْ تُدْءَى وَلِلْجَارِ)